

الحمدُ لله الذي جعَل الأعياد في الإسلام مَصدرًا للهناء والسُّرور، الحمد لله الذي تفضَّل في هذه الأيَّام العشر على كلِّ عبدٍ شَكُور، سبحانه غافِرِ الذنب وقابِلِ التَّوب شديد العِقاب.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسُبحان الله وبحمده بُكرةً وأصيلاً.

ربنا لك الحمدُ سرًّا وجهرًا، ولك الحمدُ دومًا وكرًّا، ولك الحمد شعرًا ونثرًا.

لك الحمدُ يوم أنْ كفَر كثيرٌ من الناس وأرشدتنا للإسلام، لك الحمدُ يومَ أنْ ضلَّ كثيرٌ من الناس وهديتنا للإيمان، لك الحمدُ يوم أنْ جاعَ كثيرٌ من الناس، وأطعمتنا من رزقك، لك الحمدُ يومَ أنْ نام كثيرٌ من الناس، وأقمتَنا بين يدَيْك من فضلك.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلّ شيء عنده بأجل مقدّر، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، بعثه بالحق بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وشرّ الأمور محدثاتها، وإنّ كلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد، عباد الله إننا اليوم في يومٍ عظيم وعيدٍ كريم، ختم الله به أيّامًا معلومات وتوج به ليالي مباركات، وهو أفضل الأيّام عند الله وأعظمها، إنه يوم الحج الأكبر ، يوم النحر، وبعده تأتي ثلاثة أيّام معدودات، وهي أيّام أكلٍ وشرب وذكر لله، والصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: ''أَعظَمُ الأَيَّامِ عِندَ اللهِ يَومُ النَّحرِ ثُمَّ يَومُ القَرِّ'' رَوَاهُ أَحمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ، وكذلك أخبر عن يوم عرفة ويوم النحر وأيّام التشريق أنها عيد أهل الإسلام.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد، أيّها المؤمنون قد شرع الله للمسلمين شعائر عظيمة وحثهم على تعظيمها وجعل ذلك من تقوى القلوب، فاحرصوا في هذه الأيّام على صلاح القلوب وإزالة ما فيها من أدران وأحقاد وشوائب، فلا تكتفوا بصلاح أنفسكم بل أصلحوا إخوانكم، فالمسلم من واجبه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومن حكمة الله أن شرّع صلاة العيد في هذا اليوم العظيم وما يتلوها من نحر للأضاحي وذبحها، ألا فضحوا عباد الله، واشكروا الله على ما هداكم وأنعم وتفضل عليكم، وكلوا من ضحاياكم وتصدقوا منها واهدوا، واختاروا منها أطيبها وأسمنها وأغلاها ثمنًا، فالله سبحانه وتعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا، واعلموا أن وقت الذبح يمتد من بعد الصلاة إلى غروب شمس آخر أيّام التشريق، واحرصوا في هذه الأيّام المباركة على الإكثار من الذكر والتكبير والتهليل، وبروا والديكم وأحسنوا للجيران وصلوا الأرحام، وأكثروا من الصدقات، واجتنبوا المنكرات، وجملوا أعيادكم بإفشاء السلام وإطعام الطعام وصلة الأرحام.

عباد الله احفَظُوا اللهَ في فروضه وحدوده وعهوده، يحفظكم في دينكم وأموالكم وأنفسكم، كونوا مع الله يكن الله معكم، في حلِّكم وتَرحالكم، في حركاتكم وسكناتكم، في يُسرِكم وعُسرِكم، في قوَّتكم وضعفكم، في غِناكم وفقركم، جاهِدُوا أنفسَكم، وجاهِدُوا الخلوف المتردِّدة الملتوية المتردِّدة بالنَّصيحة، وبالحكمة والموعظة الحسنة، ففي ذلك دليلُ الإيمان.

عن عبدالله بن مسعود – رضِي الله عنه – أنَّ رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– قال: ((ما من نبيٍّ بعَثَه الله في أمَّةٍ قبلي إلاَّ كان له من أمَّته حواريُّون وأصحاب يَأخُذون بسنَّته ويقتَدُون بأمره، ثم إنها تخلف من بَعدِهم خلوفٌ يقولون ما لا يَفعَلون، ويَفعَلون ما لا يُؤمَرون، فمَن جاهَدَهم بيده فهو مؤمن، ومَن جاهَدَهم بلسانه فهو مؤمن، ومَن جاهَدَهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبَّة خَردَل))؛ رواه مسلم.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم فاستغفروا الله.

الخطبة الثانية

إن الحمد لله معيد الجمع والأعياد، وجامع الناس ليومٍ لا ريب فيه، إنه لا يُخلف الميعاد، أشهد أن لله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله وحده لا شريك له ولا ند ولا مضاد، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

عباد الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، عباد الله هذا يوم عيدٍ فكبروا الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، واعلموا أن التكبيرات في أيّام العيد والتشريق مستحبة حتى للغلمان والنساء إلا أن النساء يكبرن سرًا.

وهذه رسائل نوجهها أولا إلى القابضين على جمر اللظى، المرابطين على ثغور الإسلام في كل بقعة ومكان، إلى أجناد الطائفة المنصورة أعزها الله، ألا جددوا العزم إخواني على الجد، وأخلصوا نياتكم لله وشدوا عزائمكم فإن الفرج قريب وماهي إلا احدى الحسنيين وكلاهما فوز فإما نصر وتمكين وإما قتلة فجنة ونعيم ولقاء رب كريم.

ويا أهل الإسلام اعلموا رحمكم الله أن لكم أخوة مرابطين على ثغور الإسلام افترشوا الأرض لهم بساطا وجعلوا السماء لهم غطاء، ألا فليجدد العزم كل قادر على اللحاق بهم بنفسه، فإن عجز وعز الطريق فبماله، فإن تعذر ذلك لفقر وعازة فبلسانه وقلمه ونصرته ودعائه ولا تنسوا إخوانكم من الأسرى و الأسيرات من العون والاستخلاف في أهليهم بخير والسعي الحثيث لاستنقاذهم وفدائهم بالنفس والنفيس والدعاء لهم بالفرج العاجل والثبات على الحق.

ويا حفيدات الصحابيات فنذكركن بتقوى الله عز وجل، يا نساءنا ويا بناتنا ويا أخواتنا الصبر الصبر على هذا الإبتلاء واحذرن من وساوس الشياطين، واحذرن من ذئاب الإنس البشرية ولا تنجرفن إلى ما يروجه الغرب الكافر بحجة الحرية والمساواة وتحرر المرأة، واعلمن أن الإسلام رفع قدركن وكرم منزلتكن فلا تلقين بأيديكم إلى التهلكة.

يا نَاشِدٍ عَنْ أخْبارِنا خُذها عَطِيره .. اقتربْ يوم الوعْد وحَسْم المَسِيره

بالمرجْ نكْسِر صَليبْ بليلة مَطيره .. ونسبي بني اسْحق وجنْده الغَفيره

والفتحْ لأرضْ الشَام ثمَّ الجَزيره .. ثمَّ لأرض الفُرسْ وروما الحَقيره

واعْتَابَهَا للقُدسْ هَذي الأَسِيره .. نصلِّي بها ذا الفَجر خَلفه أمِيره

ونْهدم صَرح صَهْيون ملَّة قَذيره .. نقطع بها نَسْلمهم ونفني العَشيره

ونْحَكِّمْ الإسلام في كلِّ دِيره .. حتى تِجينا الرِّيح هذي الأخِيره

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأعلي اللهم بمنك وكرمك راية الحق والدين، اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك، اللهم أقم به علم الجهاد لتقمع به أهل الكفر والشرك والعناد، اللهم فرج عن إخواننا وأخواتنا المأسورين وأنزل سكينتك على قلوبهم، اللهم استعملنا فيما يرضيك ولا تستبدلنا واجلعنا الوارثين .. اللهم آمين